

بحار الأنوار

[255] قرشية ليسكن إليها ، فلما آتاها ما طالبا (1) من الولد الصالح السوي جعل له شركاء فيما آتاها ، حيث سميا أولادهما الأربعة بعبد مناف وعبد العزى وعبد قصي وعبد اللات وجعل الضمير في " يشركون " لهما ولأعقابهما الذين اقتدوا بهما في الشرك. التأويل الثالث: أن نسلم أن هذه الآية وردت في شرح قصة آدم عليه السلام وعلى هذا التقدير ففي دفع هذا الأشكال وجوه: الأول أن المشركين كانوا يقولون: إن آدم عليه السلام كان يعبد الأصنام ويرجع في طلب الخير والشر إليها ، فذكر تعالى قصة آدم وحواء وحكى عنهما أنهما قالا: " لئن آتيتنا صالحا " لنكونن من الشاكرين " أي ذكرنا أنه تعالى لو آتاها ولدا " صالحا " سويا " لاشتغلوا بشكر تلك النعمة ، ثم قال: " فلما آتاهما صالحا " جعل له شركاء " فقوله: " جعل له شركاء " ورد بمعنى الاستفهام على سبيل الإنكار والتبعيد، والتقدير: فلما آتاها صالحا " جعل له شركاء فيما آتاها ؟ ثم قال: " فتعالى عما يشركون " أي تعالى عما عن شرك هؤلاء المشركين الذين يقولون بالشرك وينسبونه إلى آدم عليه السلام ونظيره أن ينعم رجل على رجل بوجوه كثيرة من الأنعام ثم يقال لذلك المنعم إن ذلك المنعم عليه يقصد إساءة تك و إيصال الشر إليك، فيقول ذلك المنعم: فعلت في حق فلان كذا وأحسنيت إليه بكذا وكذا ثم إنه يقابلني بالشر وإساءة ؟ ! على سبيل النفي والتبعيد، فكذا ههنا. الوجه الثاني في الجواب أن نقول: إن هذه القصة من أولها إلى آخرها في حق آدم وحواء ولا إشكال في شئ من ألفاظها إلا قوله: " فلما آتاهما صالحا " جعل له شركاء فيما آتاهما " فنقول: التقدير: فلما آتاها ولدا " صالحا " سويا " جعل له شركاء ، أي جعل أولادهما له شركاء على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، وكذا فيما آتاها أولادهما ونظيره قوله: " واسئل القرية " أي واسأل أهل القرية. فإن قيل: فعلى هذا التأويل ما الفائدة في التثنية في قوله: " جعل له شركاء " ؟ قلنا: لأن ولده قسمان ذكر وانثى فقوله: " جعل " المراد الذكر والانثى، مرة عبر عنهما _____ (1) في المصدر:

طلبا. م [*] _____